الآخر فى طبقات الإسلاميين[1] . والقضية على أى حال لا يمكن أن تكون قضية عابرة تقر فيها الأحكام وتردد فيها الآراء دون دراسة أو تمحيص على نحو ماسنرى .

غير أن القضية فيما يتصل باستناد الباحثين إلى ابن سلام لا تنحصر فى موقفه هذا من الشعراء المخضرمين فى طبقاته ، وإنما يجيء الاعتماد أيضاً فى الحكم على ضعف الشعر بعد الإسلام على ماجاء في قوله :

« فجاء الإسلام وتشاغلت عن الشعر العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس ولهت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤلوا إلى كتاب مدون ، ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقل ذلك وذهب عليهم منه كثير[2] » .

---

(١) يقول الأستاذ محمود محمد شاكر فى مقدمته لطبقات فحول الشعراء : « والذى فى أيدينا من كتاب الطبقات ، وما نقل عنه الناقلون يدل على أن ابن سلام فرق المخضرمين بين طبقات شعراء الجاهلية ، وطبقات شعراء الإسلام . فذكر في الطبقة الثالثة من الإسلاميين كعب بن جعيل ، ويقال إنه شهد الجاهلية ، وعمرو بن أحمر الباهلي ، وهو مخضرم لاشك فيه ، وسحيم ابن وثيل الرياحى ، وهو مخضرم أيضاً . وفى الطبقة الرابعة من الإسلاميين حميد ابن ثور ، وهو مخضرم أيضاً . وفى الخامسة أبا زبيد الطائى ، وهو مخضرم أيضاً . وفى السادسة من الإسلاميين ذكر بشامة بن الغدير وقراد بن حنش ، وهما جاهليان فيما نعرف ، فلعل ابن سلام عدهما من المخضرمين لخبر بلغه عن إدراكهما الإسلام ، وإن لم يسلما . وفى التاسعة من الرجاز الأغلب العجلي ، وهو مخضرم » — طبقات فحول الشعراء — ص ٢١ — ٢٢ .

(٢) طبقات فحول الشعراء — ص ٢٢ .